

المنتظم

بتلخيص إديكار الهدكم

أنور غني الموسوي

الْمُنْتَظَم

بتلخيص احكام المحكم

أنور غني الموسوي

الْمُنْتَظَم

بتلخيص احكام المحكم

أنور غني الموسوي

دار أقواس للنشر

العراق ١٤٤١

المحتويات

| | |
|----|-----------------------------------|
| ١ | المحتويات |
| ٣ | المقدمة |
| ٤ | مدخل |
| ٤ | الاولى: فكرة الادراك |
| ٨ | الثانية: فكرة الواقع |
| ١٣ | الثالث: فكرة التشابه |
| ١٥ | الرابعة: فكرة الاحكام |
| ١٨ | الموضع الاول: في الاحكام |
| ١٨ | مسألة: معنى الاحكام والمحكم |
| ٢٣ | مسألة: الكتاب محكم كله |
| ٢٥ | مسألة: فهم المراد بالظاهر |
| ٢٨ | مسألة: الاحكام بالمعرفة الشرعية |
| ٣١ | مسألة: المحكم والعقل |
| ٣٣ | مسألة: المحكم واللغة |
| ٣٥ | مسألة: المحكم والعرف |
| ٣٧ | مسألة: المحكم والمعارف الاختصاصية |

- مسألة : المحكم والقرينة ٣٩
- مسألة: الاحكام والتفصيل ٤٢
- مسألة: (هن أم الكتاب) ٤٤
- الموضع الثاني: في التشابه ٥٦
- مسألة: في معنى التشابه ٥٦
- مسألة: التشابه صفة للمتلقي حقيقة ٦٢
- مسألة: علة وجود المتشابه ٦٤
- مسألة: الاقوال في المتشابه ٦٧
- انتهى والحمد لله ٧٠

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين.
اللهم صل على محمد وآله الطاهرين. ربنا اغفر
لنا ولجميع المؤمنين.

هذا تلخيص لكتاب "احكام المحكم" الذي
تناولت فيه مسألة المحكم والمتشابه بشكل
تعليقات، فرأيت من التيسير والتسهيل للقراءة
ان اجرد المسائل لتتضح الفكر أكثر. والله
الموفق.

مدخل

هنا اشارات:

الاولى: فكرة الادراك

١. ان العقل لا يقبل معرفة غير محكمة أي
معرفة غير متقنة بل يستهجن ويستنكر
المعرفة غير المتقنة وغير المحكمة ويعتبرها عيبا
ونقصا.

٢. ان صانع هذا العالم حكيم فجعل وجود
الاشياء محكم والعلم بها محكم لان هذه
افعاله وهباته، لكن وبفعل القابلية المحدودة
للمتلقي كان هناك مجال لعدم الاحكام الا
انه طارئ ومؤقت.

٣ . الاشياء محكمة في نفسها وادراكاتنا الواقعية
لا يمكن الا ان تكون محكمة والعقل لا يقرر
الا بالمحكم المتقن من معرفة.

٤ . للحقيقة ثلاثة اوجه، وجه من جهة الاشياء
واخر من جهة المعرفة بها وثالث من جهة
اكتساب المعرفة. فواقع الاشياء في نفسها
محكم والمعرفة الراسخة عن الاشياء محكمة
ايضا لأن العقل لا يقبل الا المحكم ولا يستقر
الا على محكم وهذا ما ينتج الواقع والحقيقة
واما المعارف الوهمية فإنها طارئة ولها اسباب
اهمها اعتماد الظن الا انها تزول ولا تستمر
حتى عند الفرد لذلك فمعارف الانسان
بالاشياء تكاملي تطوري وحقيقي. اما من
الجهة الثالثة وهي جهة اكتساب المعرفة فانه

يمكن ان يكون العلم غير محكم بسبب عوامل متعددة اهمها ادخال الظن في العلم.
٥. ان الاشياء تحب ان تتجلى وتحب ان تدرك وان يكون ذلك بأكمل صورة وبأبهى صورة الا ان المعرفة قاصرة دوما والعقل قاصر دوما.

٦. للأحكام والاتقان درجات، ودرجات لامتناهية كما ان الاحكام الكامل متعذر على العقل لكن ما يظهر للعقل ويتجلى هو حق ومحكم ومن هنا فكل معرفة حقة هي محكمة وهي في الوقت ذاته متشابهة ولا احكام مطلق الا عند العالم المطلق سبحانه.
٧. ان الانسان يميز بقوة بين الحق والباطل وحينما يكون على الحق يعرف انه على الحق

وانه ممتلك للحقيقة بوسائل وجدانية ظاهرة
وجلية وليست بالغاز واسرار كما يصور
البعض.

٨. ان الحق والحقيقة ظاهر للإنسان الا ان
التحيز الفكري و القصور المعرفي واعتماد
الظن والميل الى مخالفة الواقع وتبريره كلها
تنتج حالة من الارباك لدى البشر والذي
كان ينبغي الا يحصل.

الثانية: فكرة الواقع

٩. من الواضح ان واقع الشيء الحقيقي لا يتحصل بالكامل الا للمحيط به علما، ولذلك ولأجل احكام المعارف فان الواقع الذي نعرفه هو تصور صادق عن الواقع الا انه ليس كاملا.

١٠. الجهل انما هو من صفات علم العقل وهذا التصور الجزئي والادراك النسبي للأشياء، واما العلم الكلي التام المحتاج الى عالم محيط فلا يقبل الجهل، كما انه مطلق وغير محدود.

١١. ان طريق الانسان بما هو عاقل الى المعرفة وسائطي وهذا شكل من القصور والحاجة، فلا علم عقلي الا بوسائل

وادوات، فالتفكير وهو عمل العقل وهو
يعتمد على امور خارجية حتى الاستنتاج.

١٢. ان معرفة الواقع شيء غريزي

وقهري، ليس غريزيا للعقل بل للشيء
وللواقع، وهذا الفهم للغريزة اساسي لفهم
فكرة الحقيقة وفكرة الواقع، ان اعطاء صفة
الوعي للخارج ليس وهما بل حق وليس لغزا.

١٣. الواقع ليس فقط امورا مادية حسية

بل هو اوسع من ذلك بكثير فهو حسي ولا
حسي، بل هو معلوم ولا معلوم بل هو
معقول ولا معقول.

١٤. العلم وسيلة تعبيرية للعقل عن

الواقع، وهذه الوسيلة التعبيرية للعلم بالواقع
من قبل العقل قد ينتابها خلل من جهتين؛

الاولى من جهتها هي في نفسها بان تكون غير متقنة او غير صادقة اصلا فتكون ادعاء، والثانية من جهة العقل الجزئي الفردي بسبب قصور المرجعيات العلمية او بسبب التحيز الفكري.

١٥ . العقل بطبيعة حاله وبفطرته يولد معارف من كل معرفة يكتسبها ويعتبر تلك المعارف المتولدة من المعرفة الاصلية، فتفريع الفروع من الاصول عملي عقلي فطري ولا يمكن منعه ومن هنا يظهر الخلل في قول من منع من الاستنباط.

١٦ . اللغة هي أعظم انجاز للبشرية ومن اللغة ابتكر الانسان نظام الخطاب وهو من اهم اسباب عصمة المعارف واكثرها كفاءة

لانه يراعي جميع اوجه الواقع وعناصره الانية
والبعيدة والعميقة والظاهرة، فكان نظام
التخاطب عملا انسانيا يستحق كل التقدير
والاجلال.

١٧. ان التمييز بين اللغة وهو نظام
الاسماء وبين التخاطب وهو نظام استعمال
الاسماء من اهم مداخل الفهم للنص وفقه
الشريعة بالأخص.

١٨. ان للتخاطب عند العقلاء اصولا
ظاهرة وجدانية هما ان الاصل في القول
والنص الصدق والاتقان وكذلك الاصل في
الفهم والمعرفة الصحة لان الاصل في المعرفة
الاحكام.

١٩ . حينما يظهر التعبير كالنص بظاهر

غير محكم فالاصل ان سببه المتلقي، فلا نتهم

علم المتكلم ولا نتهم التعبير ولا نتهم المعرفة

المشتركة وانما نتهم اولا علم المتلقي .

٢٠ . إذا كان مصدر الخطاب حكيما دوما

كالخالق تعالى فانه يمتنع عدم الاحكام لا في

علمه ولا في تعبيره فيكون سبب التشابه

وعدم الاحكام في النص السماوي هو الخلل

في علم المتلقي سواء كان بقصور او تحيز .

الثالث: فكرة التشابه

٢١. لاجل اسباب الاختلاف الممكنة بين الناس وخصوصا العلم والجهل المعلوماتي ولاجل امكانية ان يتغلب الشيطان على عقل الانسان وان يحرفه عن الطريقة السوية للمعرفة وطلب الخير فانه من الممكن ان يحصل هناك تشابه في فهم التعبير وعمل بهذا التشابه عن عمد او غير عمد، فيحل الجهل العملي.

٢٢. وصف القران بعض الايات بالمتشابهات مع حقيقة انها محكمة في واقعها وانما التشابه جاء بسبب المتلقي الذي يعاني اما من جهل علمي معلوماتي او جهل علمي

فكري. فوصف الآية بالمتشابه بلحاظ
المتلقي وليس في واقع الامر.

٢٣. ان تشابه القران سببه خلل فهمي
لنص محكم بسبب قصور فهمي للقائم
بعملية الفهم.

٢٤. وبعد ان بينا ان خطاب الله تعالى لا
يقبل الا الاحكام وان التشابه لا يكون
مصدره الا المتلقي فان البحث عن المحكم
والتشابه ينتقل وبسرعة من النص الى المتلقي
وتكون أكثر النظريات التي تحدثت عن
تشابه النص في نفسه فاشلة وباطلة قطعاً ولا
تسلم الا ما تحدثت عن ان التشابه سببه
المتلقي أي الانسان وعقله. فالتشابه ليس
في النص وانما في عقولنا.

الرابعة: فكرة الاحكام

٢٥. هذا العالم محكم وان كل ما فيه

محكم، وان احكامه دلالة على الصانع

المحكم.

٢٦. وان احكام الكون والواقع الذي

نعيشه يصدق

٢٧. الحكيم الذي احكم كل شيء لا

يمكن ابدا ان يكون كلامه الا محكما ورسالته

الا محكمة و كلماته الا محكمة وتعابيره الا

محكمة. ومن هنا فما ورد من وصف بعض

آيات القران انها متشابهة انما هو بلحاظ

المتلقي وليس من حيث هي.

٢٨. الآيات من حيث هي محكمة في اتم

الاحكام وانما التشابه يدخل على المتلقي

لقصوره، سواء كان ذلك قصورا فرديا ام
جماعيا.

٢٩. هذا المتشابه يحكم بالرد الى المحكم

فلا يبقى متشابه حتى عند من تشابه عنده

اولا. فالقران وان قال انه يمكن ان يحصل

تشابه عند البعض بالنسبة الى ايات هي

محكمة في واقعها الا ان هذا التشابه يعلم

بالعلم فلا يجوز اتباع المتشابه كما ان هذا

التشابه الطارئ عند البعض يزول بالرجوع

الى المحكم فلا عذر مطلقا لمن يتبع المتشابه.

٣٠. فعل الله تعالى لا يمكن الا ان يكون

محكما ومنه كلامه وآيات كتابه، فكلها من

اولها الى اخرها محكمة ولا يمكن مطلقا ان

تكون متشابهة، وانما وصف القران بعضها

بالمتشابه بلحاظ بعض المتلقين الذين يحصل
لهم تشابه لقصور فيهم وليس لان الايات
متشابه في واقعها.

الموضع الاول: في الاحكام

مسألة: معنى الاحكام والمحكم

٣١. اولاً: الاحكام في وجدان اللغة هو الاتقان، وهذا واضح لا لبس فيه لذلك لا داعي لبحث معنى الفعل (احكم) فضلاً عن غيره.

٣٢. ثانياً: المحكم بفتح الكاف أي المتقن بفتح القاف وهو واضح وجدانا لا لبس فيه، واحكم يعني اتقن وهو واضح وجدانا وعرفا ومعه لا داعي لبحث غيره من الالفاظ.

٣٣. ثالثاً: الفعل (حكم) له معان مختلفة، وليس في أحدها الاتقان. وفي الواقع انما يصار الى تبين جذر المعنى للفظ عند خفائه

او التباسه اما عند وضوحه فلا موجب
لذلك.

٣٤. رابعا: المحكم او الاحكام متصل
اشتقاقيا بالفعل (احكم) وليس له اتصال
مباشر بالفعل (حكم)، فالفعل (احكم)
متوسط بينهما، ومن غير المفيد بل من المضر
اغفال الوسط الاشتقائي.

٣٥. خامسا: الوسط الاشتقائي جوهري
وحقيقي في فهم المعنى وعبوره يؤدي الى
تضييع الفهم.

٣٦. سادسا: الاشتقاقات نظام اجراء
الهيئات على الكلمات وليس على المواد
فالاحكام مشتق من احكم وملاحظ فيه

معنى احكم وليس معنى الفعل حكم فضلا
عن مادة (ح ك م).

٣٧. سابعاً: التداخل بين المشتقات اما ان
يكون متوازيًا بان يكون متأخرين عن غيرهما
او ان يكون أحدهما متأخر عن الآخر وفي
كلا الحالتين يكون حتماً عدم ملاحظة معنى
أحدهما عند وضع الآخر، ف (الاحكام او
الحكمة) متأخران عن الفعل (احكم) لكنهما
متوازيان.

٣٨. ثامناً: لدينا في الاشتقاق اشتقاق
طولي ترتيبي واشتقاق عرضي متوازي.
ولأهمية الوسط الاشتقائي يكون من المهم
تبين أي النوعين هو الاشتقاق.

٣٩. تاسعا: كثيرا ما يبحث (معنى المادة)

لكن في الواقع هو شيء انتزاعي ذهني وليس

واقعيًا إذ المعنى هو صفة للكلمات (أي مادة

بهيئة) ولا وجود لمعنى لمادة بلا هيئة.

٤٠. عاشرا: الذهاب إلى جذور المعنى

ومادتها إهمال لخطابية الاشتقاق ومدخلية

الوسط المعنوي.

٤١. الحادي عشر: ليس منع الاحتمال

شرطا في الاحكام انما شرط احكام الكلام

هو عدم اشتباه ظاهره بالمراد.

٤٢. الثاني عشر: مجمل من المحكم ان كان

الظاهر مرادا.

مسألة: الكتاب محكم كله

٤٣. أولا: قوله تعالى (احكمت آياته)

يعني انه محكم كله.

٤٤. ثانيا: الاحكام للكتاب هو الاتقان

تركيبا وبيانا.

٤٥. ثالثا: الاصول المعرفية التي بينها

تثبت ان الكتاب كله في غاية الاحكام.

٤٦. رابعا: الاحكام بالأساس متعلق

بالتعبير وصفة للنص وليس للمعرفة، واما

البعد المعرفي فانه ايضا كامل الا انه ليس من

مباحث الاحكام بل هو من بحث المعرفة

فعدم الفساد وعدم التناقض وعدم

الاختلاف كلها صفات لمعارف الكتاب

وليس له كنص.

٤٧ . خامسا: القرآن كامل معرفيا بموجب

حكمة الحكيم وسعة علمه ولأنه خبير
والنص المشير الى ذلك توكيدي.

٤٨ . سادسا: خاتمة الرسالة بالقران يعني

بالضرورة امتناع تطرق الخلل اليه لا من
داخله ولا من خارجه، والنص المشير الى
ذلك توكيدي.

٤٩ . سابعا: التحريف ممتنع على القرآن

لانه فعل الله ولان محور الشريعة وعاصمها
ودليها ولانه خاتم الرسالات وكل واحد من
هذه الامور يستقل بنفسه بان يمنع عقلا من
التحريف. ومن يعتقد التحريف فالتحريف
في عقله وليس في القرآن.

مسألة: فهم المراد بالظاهر

٥٠. اولا: قوله تعالى (منه آيات

محكمات)، دال على ان بعضه محكم وبعضه متشابه كما سيصرح، وهذا بلحاظ المتلقي وليس وصفا واقعيا في النص نفسه كما بينا.

٥١. ثانيا: حينما يفهم المتلقي المراد من

الظاهر يكون النص محكم بالأصل.

٥٢. ثالثا: حينما لا يصل المتلقي الى

المراد بظاهر النص فانه يكون متشابها عنده، والسبب ليس في النص بل في معارف المتلقي.

٥٣. رابعا: الخلل المضموني والمعرفي

للمتلقي لا يشترط ان يكون فرديا بل يمكن ان يكون جماعيا، فالحكم بتسابه المتشابه

القرآني الجماعي لا يعني انه متشابه فعلا في نفسه وانما يعني ان الجميع لهم إدراك متشابه للمحكم.

٥٤. خامسا: يعرف المحكم بتوافقه مع المعلوم الثابت ويعرف المتشابه بمخالفته وتعارضه مع المعلوم الثابت، وهذا الاختلاف والتعارض ليس حقيقيا في النص بل هو تفاعلي ناتج بفعل قصور في معرفة المتلقي.

٥٥. سادسا: ا يصح مطلقا اهمال كون النص له قارئ ومتلق يؤثر على ظهوره ووضوحه، فالقراءة عنصر مهم في تكوين النص. القراءة جزء من النص.

٥٦ . سابعا: مهما كان النص واضحا فان

قصور المتلقي يجعله مبهما ومهما كان النص

محكما فقصور المتلقي يجعله متشابها.

مسألة: الاحكام بالمعرفة الشرعية

٥٧. اولاً: الاصل في العبارة وحدة الدلالة

وعند تعدد الدلالة بحسب اللغة فان

التخاطب يوحدھا من القرائن الكلامية

والمعرفية.

٥٨. ثانياً: الاصول اللغوية للفهم هي

المرجعيات اللغوية والاصول المعرفية لفهم

هي المرجعيات المعرفية، واذناء عملية

التخاطب يحضر الاثنان، فلا فهم ولا

تخاطب من دون لغة ومعرفة.

٥٩. ثالثاً: الخطأ الشائع في الخلل بابحاث

الغرباء عن الفن هو انهم ليسوا محيطين

بالمرجعية المعرفية للكلام الخاص به لذلك

فانهم يعتمدون على المرجعية اللغوية مع

توجيه شخصي فيحصل الخلل، لذلك لا يصح الوثوق باقوال غير المتدينين بخصوص الدين الا بالعلم انهم يعرفون ما يكفي من المعارف الدينية الخاصة بالشريعة.

٦٠. رابعا: الدلالة ذاتية للتعبير، فلا كلام

بلا دلالة، فماذا يتحقق الفهم فلا بد من دلالة، والقول باحتياج الدلالة الى معرفة اضافية باطل، انما يحتاج الى معرفة في فهم المراد وليس فهم الدلالة.

٦١. خامسا: التفسير ليس لبيان الدلالة

المعنوية لانها حاصلة لكل عارف باللغة انما التفسير ليبين كونها المراد فتصبح محكمة او انما ليست المراد فتكون متشابهة.

٦٢. سادسا: وظيفة التفسير تمييز المحكم

من المتشابه بعرض الدلالة اللغوية

(الظاهرية) على المعارف الثابتة فيحكم

بأحكام المتوافق معها وتشابه المخالف لها.

٦٣. سابعاً: الظاهر ان وافق المعارف

الثابتة فهو المراد وهو المحكم والظاهر ان

خالف المعارف الثابتة لا يكون هو المراد

فيكون متشابهاً.

٦٤. ثامناً: علاجات التخاطب واصول

المعرفة تمكن من توجيه دلالة المتشابه

فيصبح محكما بعلم وليس بظن.

مسألة: المحكم والعقل

٦٥. اولاً: المحكم حجة وهو مستقل

بالدلالة ولا يسلبه الحية شيء اخر الا دليل.

٦٦. ثانياً: المحكم حكم على النص بعد

اجراء كل عمليات التوفيق والعرض فالمحكم

موافق للعقل والعرف والوجدان.

٦٧. ثالثاً: المعارف البشرية معارف واقعية

عقلانية، كما انها وجدانية فطرية، فهذه

صفات متجذرة في كل معرفة شرعية وكل

نص شرعي لا بد ان يتصف بتلك الصفات.

٦٨. رابعاً: اذا نسب نص الى الشرع فلا

يقبل الا ان يكون متصفات بالعقلانية

والوجدانية.

٦٩. خامسا: النص القطعي الذي ثبت

بنفسه ان بدا انه غير متوافق مع العقلانية
او الوجدانية يكون متشابهها لان العقلانية
والوجدانية شرط في شرعية النص. فيجب
حملة على ما يوافقهما لان الاحكام في
ذلك.

٧٠. سادسا: العقلانية والوجدانية عامة

نوعية لا تخضع للفردية ولا تؤثر فيها الفردية
ولا تضعفها بل هي بينة دوما. والاعتبار بها
وليس بالفردية.

مسألة: المحكم و اللغة

٧١. اولاً: يجوز تقييد دلالة النص الظاهر

بما هو معروف ومتعارف عند اهل اللغة من

اصول وهذا هو التوجيه اللغوي للنص.

٧٢. ثانياً: انما يصح التوجيه اللغوي بما

هو متعارف ومعروف ومعهود وليس بالشاذ

والنادر وغير المعهود.

٧٣. ثالثاً: اعتماد ظاهر النص دون توجيه

لغوي ومرجعية لغوية وكذا توجيهه بموجهات

غير معتبرة كلاهما خطأ ضار ومخل بالفهم

والحقيقة.

٧٤. رابعاً: تخاطبية النص تعني ان دلالة

النص على المعنى والمراد انما يكون بمراعاة ما

في اللغة من تعهدات وما بين المتخاطبين من
معهودات.

٧٥. خامسا: تجريد النص من مرجعياته
التخاطبية وتحويله الى نص خال من البعد
المعرفي امر خطير يؤدي الى معارف مختلفة
متعارضة.

٧٦. سادسا: التخاطبية والمعرفية سبيل
عصمة المعارف المستفادة من النص.

٧٧. سابعا: تخاطبية النص لا تقبل الا
بالتناسق والتوافق وترفض الاختلاف
والتعارض.

٧٨. ثامنا: تعدد الاحتمالات اللغوية
للنص ترتفع بفعل التخاطب فتتوحد في
دلالة واحدة هي المراد.

مسألة: المحكم والعرف

٧٩. اولاً: لا قيمة لعرف الناس في فهم

الخطاب لان الوجدان اللغوي أكثر تجذراً من

العرف واردة العرفي تحتاج الى قرينة.

٨٠. ثانياً: للعقلاء طريقة واضحة في

التعامل مع النص وهذه راسخة ومتوارثة

وتنقل مع الاجيال كوجدان وهو الوجدان

اللغوي وهو معتمد في الفهم.

٨١. ثالثاً: للنص العلم محيط معرفي ينقل

بواسطة الاجيال مع النص يكون كافياً في

فهمه وهذا هو الوجدان العلمي وفي الشرع

هو الوجدان الشرعي لذلك لا يمكن ابداً

ادخال ما ليس من الشرع فيه لان الوجدان

الشرعي يرفضه وهذا هو أصل العرض على
الوجدان.

٨٢. رابعا: الوجدان اللغوي ليس امرا
فرديا كما يعتقد بل هو صنعة العرف
العقلاني، وهو يميز بين العرف العقلاني و
عرف العادة و الثقافة، و المخاطب يعلم انه
يجب مراعاة عرف العقلاء ووجدانهم
الانساني في التخاطب، و لا يعتني بعرفهم
الثقافي والتعودي كمستند للفهم.

مسألة: المحكم والمعارف الاختصاصية

٨٣. اولاً: المعارف الخاصة (المقدمات)

ليست مرجعاً للفهم ولا تحكم النص.

٨٤. ثانياً: في العلوم هناك تعارف وعرف

وهو مقدمة فهم اشاراته ومها ما هو خاص

ومنها ما هو عام والشرع من النوع الثاني،

فهو علم الا انه عامي اصطلاحاً ومقدمات.

٨٥. ثالثاً؟: لا يمكن لاي مقدمة تفرض او

تدعى ان تحكم على دلالات النص الشرعي

لانه نص عامي و ليس فيه اسراراً او الغاذا

او اجاث دقيقة ومعقدة كما يتصور.

٨٦. رابعاً: ان النص الشرعي هو نص في

نظام وضمن منظومة معارف متناسقة

متجانسة متوافقة، تحقق فكرة العلم.

٨٧. خامسا: ان النص وفائدته ومعناه لا

يتغير بتغير المعارف الاختصاصية ولا بتطور
في جانب من العلوم الطبيعية، وانما ما يتفاعل
و يتأقلم مع تلك التطورات هي تغير عنوان
الاشياء بتلك الاكتشافات. لان الاحكام
الشرعية انما تتعامل مع المواضيع و المواضيع
واحدة لكن مصاديقها تتغير

٨٨. سادسا: الشيء نفسه اذا حقق شرط

الحكم فهو موضوع و اذا فقد الشرط لا
يصبح موضوعا للحكم. فالحكم الشرعي
حكم على موضوع عام يتطلب شروطا اذا
تحققت الشروط كان الموضوع، فتجد الشيء
نفسه احيانا يكون موضوعا و احيانا لا يكون
موضوعا .

مسألة : المحكم والقريفة

٨٩. اولاً: الاحكام والتشابه وان كان

صفة عامة للمعارف الا انه في البحث القراني

هو صفة للقول.

٩٠. ثانياً: احكام القول وتشابهه يعرف

من خلال قرائن تخاطبية.

٩١. ثالثاً: القرائن التخاطبية واضحة

وجلية الا انها احياناً تحمل ومنها القريفة

اللغوية أي طريقة اهل اللغة في التعبير ومنها

القريفة المعرفية أي ارتكاز الدلالة على

المرتكز المعرفية في التعبير.

٩٢. رابعاً: علاقة القريفة بالدلالة

الاتصال دوماً، بمعنى انه لا دلالة واقعية من

دون القرينة، وما يفهم قبل توجيه القرينة
ليس هي الدلالة.

٩٣. خامسا: الطهورات والدلالات التي

تفهم من دون توجيه القرينة لا قيمة تخاطبية
لها وإنما الاعتبار كله للمحصلة الدلالية التي
توجه بالقرائن.

٩٤. سادسا: الاصل في الظاهر انه المراد،

وإنما يعرف انه غير مراد أي متشابهة بقرينة
تخاطبية لغوية او معرفية.

٩٥. سابعا: للكتاب آيات هن امهات

معارفه وهن من المحكمات واليهما يرد غيرها
و يعرف بها، فما وافقها كان محكما وما
خالفها كان متشابهة يحمل عليها.

٩٦. سابعا: ان موافقة امهات المعرفة
اصل في شرعية المعرفة ولذلك فالمعرفة
الظنية التي لا توافق امهات الكتاب لا
تنسب الى الشرع.

٩٧. ثامنا: التشابه لا يكون صفة للظني
أي الاخبار الاحاد مثلا وانما هو للقطعيات
من ايات واحاديث قطعية، فهذه هي التي
تحتمل التشابه وينبغي ان تحمل على المحكم.

مسألة: الاحكام والتفصيل

٩٨. اولاً: قوله تعالى ("كتاب أحكمت

آياته ثم فصلت) أي وضحت، وليس فرقت

، فهي متقنة موضحة فثم هنا رتبة وليس

زمنية.

٩٩. ثانياً: وصف الاحكام للآيات

جميعها حقيقي و نفسي و التفصيل هو

التوضيح وهو نفسي وحقيقي ودائم.

١٠٠. ثالثاً: الإحكام يكون من حيث

التعبير و الدلالة و التوضيح من حيث

المعرفة و الافادة.

١٠١. رابعاً: الاحكم والتشابه في بعض

الآيات هي انها متشابهة من وجه ومحكمة من

وجه، فهي في الواقع محكمة الا انها متشابهة

عند بعض المتلقين. وهي متشابهة عند هؤلاء
في الدلالة الاولية اللغوية لكن بردها الى
المحكم تصبح محكمة.

مسألة: (هن أم الكتاب)

١٠٢. اولاً: المعرفة قائمة على حقيقة

التمايز بين الراسخة وغيره، وكلاهما علم الا

انهما يختلفان في طبيعة العلم بهما وقوته.

١٠٣. ثانياً: المعارف الراسخة هي محور

المعرفة والعلم بها مستقل عن كل قرينة او

مساعد وهي التي تكون محور المعرفة التي يرد

اليها غيرها.

١٠٤. ثالثاً: المعارف المحور هي التي تعطي

الشكل واللون والصبغة والاتجاه و الميزة

العامة للمعرفة ككل وبها يعرف غيرها.

١٠٥. رابعاً: المعارف المحورية مهمة جدا

لانها هي التي تكون المرجع في عملية التوافق

والاتساق، فان الاتساق بالاساس يكون معها.

١٠٦ . خامسا: المعارف المحورية الراسخة في الشريعة لا بد ان تكون قطعية من القران والسنة متفق عليها لا يشك فيها احد ولا يناقش.

١٠٧ . سادسا : قوله تعالى (هن ام الكتاب) والام هي الاصل وهو ناظر الى الكتاب بمعارفه، فهن اصل المعارف، واصل معارف نظام هو محوره ودستوره الذي فيه مضامين وفقرات، وهذا واضح عرفا ووجدان ولا يحتاج الى بيان والمطالبة بتوحيد الصفة والموصوف مطلب لغوي والقران نص خطابي.

١٠٨ . سابعاً: المعرفة المحورية هي الاصل
وبها يعرف غيرها ثبوتاً او دلالة فيكون فرع
سواء كان متشابهاً او محكماً.

١٠٩ . ثامناً: بالاتساق مع المعرفة المحورية
يثبت الظني من الحديث فيصبح علماً.
وتتميز الدلالة المرادة من بين مرادات
متعددة في الاحتمال اللغوي وتتميز الدلالة
المرادة المغاير للظاهر في المتشابه التعبيرية.

١١٠ . تاسعاً: الاتساق بين المعارف اساسي
لتعريف المعرفة وهناك الاتساق الاولي
الاصلي مع المعارف المحورية والاتساق
الثانوي الفرعي مع المعارف الفرعية.

١١١ . عاشرا: المعرفة تتميز في الصدر كعالم

متجانس متوافق وهي شيء راسخ يتكون
بفعل الادلة في قلب المعتقد والمؤمن .

١١٢ . الحادي عشر: حينما تكتسب

المعرفة فانها تكون بلون واحد فلا تتميز من
حيث طريق استفادتها أي لا تتميز من حيث
كونها قرانية او سنية او انما اصلية او تفرعية
او محورية او فرعية وانما تعرف على انها
معرفة شرعية .

١١٣ . الثاني عشر: معرفة المعرفة وتعريف

المعرفة بالرد و العرض ونحو ذلك وتبين
الاتساق والتوافق كلها عمليات وجدانية
يقوم بها المؤمن والمعتقد باي مستوى كان بل
هي من الضروريات الغريزية التي لا يمكن منع

حدوثها، فالعرض و التمييز والتعاريف
للمعرفة وظيفة كل عاقل ولا تختص بفئة
معينة من الناس كالمفسرين مثلاً.

١١٤ . الثالث عشر: المعرفة في مستقرها في

الصدر انما تعرف انما معرفة من دون تمييز
من جهة الاكتساب الا انها حينما ينظر اليها
من الخارج او من حيث ادلتها وثبوتها تمييز
الى القرآني و السني والحدوري و الفرعي، و
الاصلي و التفرعي والنصي والاستنباطي
وهذا التمييز هو من بحث (معرفة المعرفة او
ما يسمى " ميتا المعرفة) ومن هنا يحسن ان
يكون هناك علم اسمه "ميتا الشريعة" .

١١٥ . الرابع عشر: من اهم المعارف المحورية

في الشريعة بعد معرفة الله ورسوله والايان

بالملائكة والكتاب واليوم الآخر هو قيام
الشريعة على العدل والاخلاق فانها تعطي
للمعارف الشرعية صفة الوجدانية والواقعية.
١١٦ . مناقشة: قال في التبيان في تفسير
القرآن - الشيخ الطوسي : في (هن أم
الكتاب) معناه أصل الكتاب الذي يستدل
به على المتشابه، وغيره من أمور الدين. ت:
كونها اصل الكتاب أي محوره فهو تام الا ان
ذكر الكتاب من باب المظهر للمعرفة أي ام
معارف الكتاب، أي انها ام المعارف
الشرعية ومحورها ، والاصلية هنا المحورية،
فان المعرفة الاصلية هي كل معرفة تثبت
وتستقل بنفسها في الثبوت والفرعية ما
تعرف بالرد اليها من متشابهات ومحكمات

وهناك معنى للأصلي هو النصي ومنه يتفرع
الفرع وهو الاستنباطي.

١١٧ . مناقشة: قال في التبيان في تفسير
القرآن - الشيخ الطوسي : قيل في توحيد
أم الكتاب قولان: أحدهما - أنه قدر تقدير
الجواب على وجه الحكاية كأنه قيل: ما أم
الكتاب؟ فقيل هن أم الكتاب كما يقال: من
نظير زيد؟ فيقال: نحن نظيره. الثاني - أن
يكون ذلك مثل قوله: " وجعلنا ابن مريم
وأمه آية " بمعنى الجميع آية ولو أريد أن كل
واحد منهما آية على التفصيل، لقيل آيتين.
ت: الام هي الاصل وهو ناظر الى الكتاب

بمعارفه، فهن أصل المعارف، وأصل معارف
نظام بشكل الدستور الذي فيه مضامين
وفقرات، وهذا واضح عرفاً ووجدان ولا
يحتاج إلى بيان والمطالبة بتوحيد الصفة
والموصوف مطلب لغوي والقران نص
خطابي.

١١٨ . مناقشة: قال في تفسير الأمثل -

مكارم الشيرزي : الآيات المحكمات تسمى
في القرآن «أمّ الكتاب» أي هي الأصل
والمرجع والمفسرة والموضحة للآيات
الأخرى. ت: الآية جعلت أم الكتاب صفة
لآيات محكمات وهو تنكير والتنكير لا يدل

على الكلي بل هو دال على الجزئية، فالمعنى
ان من تلك المحكمات ما هو ام الكتاب لان
القران فيه تشابه معرفي أي تصديق وتداخل
وتضمنين وتكرار. و يؤيد ذلك قوله بعد ذلك
(المرجع والمفسرة والموضحة) وهو كاشف
عن الاصل المعرفي وهي المرجع الذي يرد
المتشابه اليه، كما انه ما يعرف به المتشابه،
وهذا يعني ان ام الكتاب واصل معارفه
معارف راسخة بينة واضحة وهذه لا تكون
الا من نصوص و معارف و افهام، فالمراد
علم تلك الايات وليس فقط الفاظها واليها
يرد غيرها من الايات والمعارف الاخرى غير
القرانية، وبعرض النص من اية او حديث
على تلك الاصول (ام الكتاب) يعرف كون

النص محكما اذا وافقها ظاهره او متشابها
اذا خالفها ظاهره، فيحمل على محمل
يوافقها. وانما قلت ذلك لان الظاهر يقابله
ظاهر فلا مزية لاحدهما على الاخر، فلماذا
يجب ان يكون هذا هو المحكم وليس ذاك،
و ما الترجيح الا لسبب معرفي، فالوضوح في
المحكم ليس وضوحا تعبيريا بل وضوحا
معرفيا. فالمحكم هو ما كان راسخا او موافقا
للراسخ، و المتشابه ما كان ظاهره مخالفا
للراسخ من معرفة هي ام الكتاب واصل
معارفه فيحمل على وجه وعلى معنى لا
يخالفها والا ترك ان كان ظنا.

١١٩ . مناقشة: قال في تفسير الميزان -
العلامة الطباطبائي: قد وصف المحكمات

بأنها أم الكتاب، والأم بحسب أصل معناه ما يرجع إليه الشيء، وليس إلا أن الآيات المتشابهة ترجع إليها فالبعض من الكتاب وهي المتشابهات ترجع إلى بعض آخر وهي المحكمات ومن هنا يظهر أن الإضافة في قوله أم الكتاب ليست لامية كقولنا: أم الأطفال، بل هي بمعنى من، كقولنا نساء القوم وقدماء الفقهاء ونحو ذلك، فالكتاب يشتمل على آيات هي أم آيات آخر، وفي أفراد كلمة الأم من غير جمع دلالة على كون المحكمات غير مختلفة في أنفسها بل هي متفقة مؤتلفة. ت: ان استعمال الكتاب من استعمال المظهر واردة معارفه، أي من استعمال تمظهر المعرفة واردة المعرفة، والمعرفة في حقيقة

الامر لا تتعدد ولا تتميز وانما كلها تكون
باوصاف موحدة من حيث اللون، ففي
مستوى المعرفة لا توجد معارف قرانية او
سنية و لا معارف محورية او غير محورية ولا
اصلية وتفرعية بل كلها معارف، وانما في
الخارج وعن الحديث عنها تصبح متميزة.
بعبارة اخرى عند الحديث عن المعرفة في
بحث (ميتاالمعرفة) تتميز المعارف اما هي
نفسها وبما هي حديث عن الاشياء فانها لا
تتميز ومن هنا ينبغي التمييز بين حديث
المعرفة عن الاشياء والحديث عن المعرفة.

الموضع الثاني: في التشابه

مسألة: في معنى التشابه

١٢٠ . اولاً: التشابه من تشابه أي اختلط

فهو من صفات الناظر وليس المنظور

ووصف المنظور بها من جهة كونه موضوع

لنظر الناظر.

١٢١ . ثانياً: الايات متشابهة بنظر الناظر،

فالتشابه ليس صفة في المتشابهات بل صفة

في الناظر اليها.

١٢٢ . ثالثاً: المتشابهون هم من يظهرون

بشكل متشابه أي مختلط وهو ليس من شبه

فان الشبه يكون للجزء فنقول هذا يشبه

هذا في كذا ولا نقول هذا يتشابه مع هذا في

كذا بل نقول هذا تشابه مع هذا عندي.

١٢٣ . رابعا: التشابه للكل مع الكل والشبه

هو للاجزاء اساسا فالتمائل في الاجزاء هو

الشبه والذي قد يؤدي الى التشابه.

١٢٤ . خامسا: التشابه جوهره الاختلاط،

فوصف جميع الايات بالتشابه أي انها مختلطة

في المعارف أي ان معارفها متشابهة.

١٢٥ . سادسا: عندما توصف بعض الايات

بالتشابه في قبال الاحكام أي انها غير محكمة

أي انها مختلطة تعبيريا.

١٢٦ . سابعا: الاختلاط التعبيري ان التعبير

له ظاهر يدل على مراد يشبه المراد الحقيقي،

بمعنى ان ظاهر العبارة ليس المراد بل يشبهه

فتشابه الدلات أي تختلط.

١٢٧. ثامنا: التشابه بمعنى الاختلاط

التعبيري في القرآن هو بسبب الملتقي ومن صفاته حقيقة وانما توصف الايات به بلحاظ الناظر لان الايات كلها محكمة.

١٢٨. تاسعا: من يحصل تشابه في الايات

أي اختلاط تعبيري عليه ان يردّها الى المحكم فتحكم وهذا هو الاحكام الثانوي.

١٢٩. عاشرا: قوله تعالى (كتابا متشابها)

أي كل اياته وهذا هو التشابه المعرفي أي الاختلاط المعرفي أي كللها تشابه في معارفها فلا تختلف بل يصدق بعضها بعضا.

١٣٠. الحادي عشر: قوله تعالى (واخر

متشابهات) أي ان بعض اياته متشابهة، وهو التشابه التعبيري أي الاختلاط التعبيري، بان

يختلط ظاهر هذه المتشابهات مع المراد، أي يشبه ظاهره المراد لكنه ليس المراد.

١٣١. الثاني عشر: تشابه جميع الايات هو من حيث المعرفة وهذا هو (التشابه المعرفي) أي يختلط بعضها ببعض أي يصدق بعضها بعضا وتشابه بعض الايات هو من حيث التعبير وهذا هو (التشابه التعبيري) أي يختلط ظاهر التعبير بالمراد أي يشبه ظاهر التعبير المراد لكنه ليس المراد. فيكون لدينا ايات محكمة من جهة (المضمون) ومتشابه من جهة (التعبير).

١٣٢. ثالث عشر: فايات القران للمتلقى قسمان قسم محكم مضمونيا ومحكم تعبيريا وقسم محكم مضمونيا الا انه متشابه تعبيريا،

وحيثما يرد المتلقي هذه الأخيرة تعبيريا الى
الحكم التعبيري تصبح محكمة وهذا هو
الاحكام الثانوي والاحكام الاول هو
الاحكام الاولي.

١٣٣ . الرابع عشر: التشابه كصفة للآيات
غير حقيقي وانما هو صفة للمتلقى كما انه
طارئ له فيزول ان ردها الى المحكم فتحكم
جميعها عنده. وبهذا لا يبقى في مستوى
المعرفة متشابه.

١٣٤ . الخامس عشر: التشابه المضموني هو
من مظاهر الاتساق الشرعي وهو مدخل الى
نظرية الاتساق الشرعية والتي سأفرد لها
كتابا خاصا ان شاء الله.

مسألة: التشابه صفة للمتلقي حقيقة

١٣٥ . اولاً: قوله تعالى (واخر متشابهات)

أي عند المتلقي وليس في نفسها.

١٣٦ . ثانياً: التشابه كوصف لبعض الايات

في قبال الحكم هو التشابه التعبيري أي

اختلاط الظاهر بالمراد فيبدو ان الظاهر

مرادا هو ليس مرادا.

١٣٧ . ثالثاً: يعرف المتلقي ان هذا الظاهر

ليس مراد بقرائن تخاطبية اما لغوية او

مضمونية.

١٣٨ . رابعاً: معرفة الحكم والمتشابه بالقرائن

العرفية المعلومة وليس بالباطن ولا الاسرار

ولا الالغاز.

١٣٩ . خامسا: معرفة المتشابه من مهمات

العلم وهي مهمة كل مسلم ولا ينبغي لمسلم

ان يعمل بمتشابه لانه ليس المراد وسبب

عمل البعض بالمتشابه هو بسبب قصور

علمي او تحيز فكري.

مسألة: علة وجود المتشابه

١٤٠ . اولاً: سبب وجود المتشابه في القران

هو انه لا يوجد متشابه في القران وانما التشابه في عقل المتلقي، فالمتشابه ليس في القران وانما في عقول الناس. فهو وصف للآيات بلحاظ المتلقي.

١٤١ . ثانياً: سبب وجود التشابه في عقول

بعض الناس هو بسبب القصور و اما ان يكون قصورا علميا او تحيزا فكريا أي هوى.

١٤٢ . ثالثاً: اشارة القران الى المتشابهات

تنبيه على هذا النوع من الادراك عند البعض وتحذير لهم من اتباع ما يعتقدون انه المراد وليس هو المراد.

١٤٣ . رابعا: اشارة القران الى المتشابهات
لكي يعمل من حصل لديه التشابه على رفعه
برده الى المحكم.

١٤٤ . خامسا: التشابه نقص تعبيرى ولا
يمكن توجيهه تحت أي عذر، وكل ما قيل لا
ينفع، ولم اجد احد تنبه الى ذلك، وانما جمدوا
على النص وجعلوا التشابه حقيقيا في الايات
وهو ليس كذلك.

١٤٥ . سادسا: كان ينبغي الالتفات الى ان
النص خطاب الى متلق ووصف بالاحكام و
التشابه اذن فلاحكام في نفسه والتشابه في
المتلقي كما هو الحال بالنسبة للاشياء فان
الشيء في نفسه يختلف عن ادراكه والخلل لا
يكون في الشيء انما في ادراكه.

١٤٦. سابعا: ان المسالة هنا بالضبط

كمسالة الشيء وادراكه وان الشيء في

نفسه وفي الواقع هو بمثابة المحكم وان ادراكه

واختلاف ادراكه عن الواقع هو التشابه.

مسألة: الاقوال في المتشابه

١٤٧ . اولاً: المتشابه المقابل للاحكام هو

تعبير يكون ظاهراً غير مراد، ويعلم ذلك
بقريئة تخاطبية اما لغوية او مضمونية،
واللغوية اما منفصلة او متصلة.

١٤٨ . ثانياً: المتشابه نسبي وهو حقيقة من

صفات الناس، كما ان المتشابه عند شخص
الان قد يصبح محكم عنده بالرد او التبع
او التعلم.

١٤٩ . ثالثاً: التشابه لا ينبغي ان يستمر

عند الشخص وعليه ان يجد حلاً له اما بالرد
او التعلم ليعلم احكامه.

١٥٠ . رابعاً: المتشابه لا وجود له في واقع

النص ولا في واقع المعرفة وانما هو صفة

الفهم وفي مرحلة تناول النص وعلى مستوى الافراد، فالنص الشرعي في نفسه والمعرفة الشرعية في نفسها كمعرفة لا تقبل التشابه. والمصدق انه لا تخلوا الارض من انسان يعلم النص و الشريعة من دون تشابه لانه اخلال بالغرض.

١٥١ . خامسا: للتشابه سبب واحد وهو عدم العمل بالقرينة التخاطبية الدالة على الاحكام اما جهلا بها او تجاهلا لها.

١٥٢ . مناقشة: قال في التبيان في تفسير القرآن - الشيخ الطوسي : المحكم الناسخ، والمتشابه المنسوخ. ت: هذا لا علاقة له بالمتشابه مطلقا لان المنسوخ استقل بالدلالة على المراد.

١٥٣ . مناقشة: قال في التبيان في تفسير

القرآن - الشيخ الطوسي : المحكم ما لا

يشتبه معناه، والمتشابه ما اشتبهت معانيه.

ت: ان كان يراد به التشابه مطلقا ولو بقريئة

خارجية فهذا ليس متشابها بل و تعبير خاطئ

وقاصر ، و ان اريد به يتشابه ابتداء او على

من يجهل القرينة فهذا بيان للمتشابه بصفته

و ليس بحقيقته، فالكلام المتشابه حينما لا

يستقل بنفسه على بيان المراد و يكون ظاهره

دالا على غير المراد قد يشتبه على البعض

و يظن ان المراد الظاهري هو المراد الواقعي

حينما يجهل القرينة او ينكرها. فهذا التعريف

وان بدا انه الاقرب لحقيقة المتشابه لكن

المتشابه ليس قاصرا في دلالته على ظاهره

ومرادہ الظاہری و انما هو يدل وقد لا یشتبه
بظاہره لکن هذه الدلالة لا تكون هي المراد
بقرینة خارجیة، فالمتشابه لا يعرف من نفسه
و انما من سبب خارجی تخاطبی من قرینة
لغویة تخفی علی الملتقی او قرینة مضمونیة
تخفی علیه. والتشابه هو بسبب خفاء او
اهمال القرینة التخاطبیة.

انتهی والحمد لله

أنور غني شاعر ومؤلف من العراق ، ولد سنة ١٩٧٣
له أكثر من مئة كتاب ونال جوائز عالمية عدة.

